

أسرار الدعاء المستجاب



الأستاذ: بن يحيى الطاهر ناعوس

0771191871

Naous67@yahoo.fr

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين، سيدنا محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أمَّا بعد: فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُفْتَحُ
بِهَا أَبْوَابُ الْخَيْرِ وَالشِّفَاءِ، وَالْبُرْكَهَ وَالرِّزْقَ، وَتَفْرَجُ

بِهَا الِاهْمُومُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، هُوَ
الدُّعَاءُ؛ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60]، وَقَالَ
سُبْحَانَهُ: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: 186]...
الآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [الأعراف: 55 - 56]،
وَقَالَ سُبْحَانَهُ: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [النمل: 62].

وَفِي "الصَّحِيحِينَ" - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
عَلَّمَنِي دَعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي بَيْتِي، قَالَ:

((قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظَلْمًا كَثِيرًا، وَلَا
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ
وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))¹.

وَعَنْ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: ((الدُّعَاءُ هُوَ
الْعِبَادَةُ))²؛ أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ بِإِسْنَادٍ
صَحِيحٍ.

¹ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَذَانِ، بَابِ الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ
بِرَقْمِ 834، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ
وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابِ اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ
بِرَقْمِ 2705.

² أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَابِ وَمِنْ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ بِرَقْمِ 2969، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ، بَابِ
الدُّعَاءِ بِرَقْمِ 1479، وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ، بَابِ
فَضْلِ الدُّعَاءِ بِرَقْمِ 3828.

وأنت المؤخَّر، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ))⁶؛ متَّفَق عليه.

وعن أنسٍ - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - يقول: ((اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بما عَلَّمْتَنِي، وَعَلَّمْنِي ما يَنْفَعُنِي، وارزُقْنِي علماً يَنْفَعُنِي))⁷؛ رواه النسائيُّ والحاكم.

آداب الدُّعاء: من آداب الدُّعاء التي يَحْصُلُ بها - بإذن الله - الاستجابة: ما ورد في أحاديث كثيرة صحيحة، جمعناها في التَّقَاطُ التَّالِيَةِ:

⁶ أخرجه البخاريُّ في كتاب الدعوات، باب قول النبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم -: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أُخَّرْتُ))، برقم 6398، ومسلَّمٌ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التَّعَوُّذِ من شرِّ ما عمل ومن شرِّ ما لم يعمل، برقم 2719.

⁷ أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب العفو والعافية برقم 3599.

((اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي ديني الذي هو عِصْمَةٌ أمري، وأصلِحْ لي دُنْيائي التي فيها مَعاشي، وأصلِحْ لي آخِرَتِي التي فيها معادي، واجعل الحياةَ زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعل الموتَ راحةً لي من كلِّ شرٍّ))⁵؛ أخرجه مسلم.

وعن أبي موسى الأشعريِّ - رضي الله عنه - قال: كان النبيُّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - يدعو: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به مِنِّي، اللهم اغْفِرْ لي جدِّي وهزلي، وخطي وعمدي، وكلُّ ذلك عندِي، اللهم اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أُخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنت، وما أنت أعلمُ به مِنِّي، أنت المقدمُ

⁵ أخرجه مسلمٌ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التَّعَوُّذِ من شرِّ ما عمل ومن شرِّ ما لم يَعْمَل، برقم 2720.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - يقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ من زوالِ نعمتك، وتحوُّلِ عافيتك، وفُجاءةِ نِقمتك، وجميعِ سَخَطك))³؛ رواه مسلم في "صحيحه".

وعنه - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - يقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ من غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ العَدُوِّ، وَشِماتَةِ الأعداء))⁴؛ رواه النَّسائيُّ، وصححه الحاكم.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - يقول:

³ أخرجه مسلمٌ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، برقم 2739.

⁴ أخرجه النسائيُّ في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من غَلَبَةِ الدَّيْنِ، برقم 5475.

يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - : ((لقد سألت الله باسمه
الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب))¹⁰؛
أخرجه الأربعة، وصحَّحه ابن حبان.

ماء زمزم: أفضل ماءٍ على الإطلاق، وهو لِمَا
شُرِبَ له، ولكن لا بدُّ من آداب في شربه؛ فقد
أخرج ابن ماجه في المناسك عن محمد بن
عبدالرحمن بن أبي بكر، قال: كنت عند ابن عباس
جالساً، فجاء رجل فقال: من أين جئت؟ قال: من

10 أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء برقم
1493 والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في
جامع الدعوات عن النبي - صلى الله عليه وسلم -
برقم 3475، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم
الله الأعظم، برقم 3857.

وحين يبقى ثلث الليل الأخير؛ لقوله تعالى:
{وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ} [آل عمران: 17]،
وفي الحديث: ((يَنْزِلُ رَبُّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُلَّ
لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ،
يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي
فَأُعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ))⁹.

6 - بين الأذان والإقامة. 7 - عند السُّجود. 8 -
بين الرُّكن اليماني والحجر الأسود. 9 - دبر
الصَّلوات المكتوبة.

اسم الله الأعظم: وعن بُرَيْدَةَ - رضي الله عنه -
قال: سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً
يقول: اللهم إنِّي أسألك بأنِّي أشهد أنَّك أنت الله
لا إله إلا أنت، الأَحَدُ الصَّمَدُ، الذي لم يلد ولم
9 "صحيح البخاري" (رقم 1145)، "مسلم" (رقم 785).

1 - الوضوء. 2 - استقبال القِبلة. 3 - التَّحْمِيدُ،
والثناء على الله، ثم الصَّلَاة على النبي - صلى الله
عليه وسلم. 4 - رفع اليدين عند الدعاء⁸. 5 -
اليقين بالإجابة. 6 - حضور القلب. 7 - الرَّهْبَةُ
والرغبة. 8 - لا يَدْعُو بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ. 9 -
الإلحاح.

شروط الدعاء المُستجاب: 1 - التوبة النَّصوح.
2- الإخلاص. 3 - الحلال. 4 - تقديم صدقةٍ
بين يدي الدعاء.

أوقات الاستجابة: 1 - الجمعة. 2 - رمضان. 3
- ليلة القَدَر. 4 - عَرَفَة. 5 - وقت السَّحَر،

⁸ قال السيوطي في "شرحه لتقريب الإمام النووي": "فقد ورد
عنه نحو مائة حديثٍ فيه رَفَعُ يديه في الدعاء، وقد عقد
الإمام البخاري في "صحيحه" باباً سَمَّاهُ: رفع الأيدي
في الدعاء، وقال ابن تيمية: "الصحيح الرَّفَعُ مطلقاً...".

زمزم، قال: فشربتَ منها كما ينبغي؟ قال: كيف؟
قال: إذا شربتَ منها فاستقبل القبلة، واذكُر اسم
الله، وتنفس ثلاثاً، وتضع منها، فإذا فرغتَ فاحمد
الله - عزَّ وجلَّ - فإنَّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه
وسلَّم - قال: ((إنَّ آية ما بيننا وبين المنافقين إنَّهم
لا يتضلعون من زمزم)).